قوي اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فسكت معاذ وقال الحمد لله الذي احب لي شيئا لا اول
اعمال بر ليحبطن يقينه هذا ذنوبه كلها فقال فاخبر معاذ بذلك فقام فقبل راسه فقال
ما رايت الذي هو افقه من هذا وقد روي نحو معناه مسندا قيل يا رسول
الله رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال ما
من آدمي الا وله ذنوب ولكن من كانت غريزته العقل وسجيته اليقين لم يضره الذنوب
لانه كلما اذنب تاب واستغفر وندم فتكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة و
وروينا في حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقل ما اوتيتم
اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام
النهار وفي وصية لقمن لابنه يا بني لا يستطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر
يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه وقد يكون العمل الضعيف اذا كان من
يقينه افضل من عمل القوي الضعيف في يقينه ومن ضعف يقينه يغلبه الخطرات
من الامن وقد كان يحيى بن معاذ يقول ان للتوحيد نورا وللشرك نارا وان نور التوحيد
احرق لسيئات الموحدين من نار الشرك لحسنات المشركين واليقين على ثلاث
مقامات يقين معاينة وهذا لا يختلف فيه العالم به خبيرا وهو لاهل يقين والشهداء
ويقين تصديق واستسلام ومن ابي الخبر والعالم به مخبر يسلم وهذا يقين
المؤمنين ومنهم الابرار منهم الصالحون ومنهم من دونهم كقوله تعالى درجات وما زادهم
الا ايمانا وتسليما ومن يضعف هذا يعدم الاسباب وتغير المعتاد ويفرق
بوجود اشياء من العادة ويجيبون بنيتهم في اليم الاسباب ويكاشفون …
ويجعل من يرزقهم وانسهم بالخلق ويكون من هؤلاء نقصهم ووحشتهم بفقدهم ويكون
من هؤلاء الاضطراب ويتلونون بالخلاف لتلوين الاشياء وتغيرها عليهم

المقام الثالث

من اليقين هو يقين الذي يقوى بزيادة العلم والخبر واقوال العلماء وتحرير هذا المزيد
من الله تعالى والنصيب منه ويضعف بفقد ذلك وهذا الغالبي وهذا يقين لاهل
السنة والعلوم هذا في المعقول وهو يقين المتكلمين من عموم المسلمين اهل الراي
وعلوم العقل والقياس والنظر وكل موقن بالله تعالى فهو على علم التوحيد والمعرفة
ولكن علمه ومعرفته على قدر يقينه ويقينه على نحو صفاء ايمانه وقوته والايمان على
مقتضى معاملته ورعايته فاعلى العلوم علم المشاهدة عن عين اليقين وهذا
مخصوص للفريق في مقامات قربهم ومحادثات مجالستهم وملاوي انسهم والحديث لتعلقهم
والثاني العلوم على التسليم والقبول بعدم الانكار وبقلة الشكوك وهذا من علوم
المؤمنين وهو من علم الايمان وطريقه التصديق وهذا لاصحاب اليمين وبين هاتين …

مقامات

مقامات لطبقات من اعلى طبقات المقربين الى اواسط المقامات ومنازل طبقات اصحاب
اليمين الى اعلا اواسط الاعلين

ذكر بيان تفضيل علوم الصمت

ولم يبق الورعين في العلم **وروينا في الخبر** العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة
قائمة ولا ادري وعن الشعبي انه قال لا ادري نصف العلم ومن قال لا اعلم انه من الورع وكان
الثوري يقول انما العلم الرخصة من ثقة واما التشديد فيحسنه كل احد يعني ان
الورع والتوقف في الامر هو سبيل المؤمنين وان لم يكونوا علماء لان الورع هو الحبس
عن الاقدام والهجوم عن الشبهات والوقوف عند المشكلات بسكون او سكوت واليقين
هو الاقدام على الاشياء ببصيرة وتمكين والقطع فيها على علم بها حجة العلماء
الموثوق بعلمهم لا يحسنه سواهم واعلم ان مثل الجهل والعلم في تفاوت الناس فيهما مثل
الجنون والعقل والمجانين طبقات كما للعقلاء طبقات وكذلك الجهال طبقات كما للعلماء
فخصوص الجهال يشبهون عموم العلماء فهم يشتبهون على العامة حتى يحسبوهم علماء وهم
يكشفون عند العلماء بالله تعالى وكذلك العارفون يشبهون على عموم العلماء وهم
ظاهرون للموقنين كما قال علي عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية وقد رماه امام يوم
الجمل وجعل يقول له اقدم ومحمد يتأخر وهو يوجل فقال بعض الرمح فالتفت اليه محمد ابنه
فقال ما ترى والله الفتنة العميا المظلمة … علي برمحه وقال تقدم لا ام لك اتكون
فتنة ابوك قائدها وسائقها … قال لا ادري ففخر عمر بعلمه وقام في الله وقاتل حتى
الصواب لمن له من هذا المقام في الله وعمل بعلمه في الهدى ولذلك كان قول لا ادري نصف العلم
لانه حسن من سكت لا تهب الله تورعا لحسن من نطق بالعلم لاجله … وقال علي
ابن الحسين ومحمد بن عجلان اذا اخطأ العالم قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال الله و
السنة فجعل يعرف مما … اعلم ان مثل العلم والجهل في تفاوت الناس فيهما مثل الجنون و
والعقل والمجانين طبقات كما للعقلاء طبقات وكذلك الجهال طبقات كما للعلماء فخصوص
الجهال يشبهون عموم العلماء فهم يشبهون على العامة حتى يحسبوهم علماء وهم
مكشوفون عند العلماء بالله وكذلك يشبهون على عموم العلماء وهم ظاهرون للموقنين
الى وقال بعض العلماء العلم علمان علم [illegible] وعلم المتقين فاما علم [illegible] فهو علم
الفضائل واما علم المتقين فهو علم اليقين والمعرفة وقد قال الله سبحانه في وصف علم
المؤمنين وذكر علم الايمان يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فجعل
المؤمنين علما بدل ان العلم والايمان … وانهما هنا عند اهل اللغة …
… العرب اذا … الواو والمبالغة … العامل والعامل